ج٢ احرزنا بها واحد فانه اسم جنس مضاف الى المبتدا وهو اسمه اسم جنس مضاف فيشمل جميع
الاسماء لان اسم الجنس المضاف للاستغراق لكن يرد ان هذا يستلزم ان يكون من اسمائه كل واحد من
الثلثه وليس كذلك وانما كل واحد منها فالاولى الاختصار على انه اسم جنس فيكون الغرض انه اسم جنس
من غير اعتبار الاستغراق ويكون معناه ما كان صادقا على افراده كثيرة لما كان صفة اي ابن
ابن مريم وان لم يكن اسما بل صفة جعل حكم الاسم لانه تمييز الاسما فان قيل لم لا يجوز ان يكون
صفة لعيسى كما جوزه بعض العلماء بكون عيسى خبر المبتدا المحذوف قلنا اذا كان عيسى خبرا من اسمه يكون
المراد لفظ عيسى ولفظ لا يوصف بانه مريم تنبيها على انه يولد من غير اب يمكن ان يقال
الاضافة الى مريم لتشريفها بابهام ام عيسى من غير اب حال مقدرة من كلمة اي مقدرا له وجاهة
لانه عليه السلام في تلك الحال لم يحصل له الوجاهة كلام الانبيا من غير تفاوت فان قيل هم يعلم
ما ذكرنا قلنا من قوله تعالى وكهلا اذ لو اريد مجرد التكلم لكان ذكر الكهل تطويل الحدود احواله
المحلية المتنافية اي تنافي الاحوال المذكورة باعتبار ان الوجاهة في الدنيا والاخرة ينافي التكلم
في المهد لان الوجاهة المذكورة لم يحصل له في المهد وكذا قوله من المقربين داخلا في جملة الملائكة التي
في السموات تنافي كونه في المهد اذ لا يجتمعان في زمان واحد وكونه متكلما كهلا وينافي الاحوال
دال على نفي الالوهية اذ هذا النوع من التغير يستلزم الحدوث بل كل منها يستلزمه كما يظهر
بالتامل الصادق حال ثالث من كلمة الوجه ان يقال حال رابع من كلمة او ثالث من ضمير مما فان
وجيها حال اول ومن المقربين ثان كما نص عليه في الكشاف ويكلم الناس ثالث ومن الصالحين
رابع تعجب واستبعاد عادي لكن ان يقول قوله لم يمسسني بشر لا يناسب التعجب ولا الاستبعاد
العادي اذ يمكن ان تزوج في المستقبل بالوجه الاقيها على الوجه الاخر كما قاله العلامة النيسابوري
اشاره الى انه تعالى كما يقدر الخ فيه ان في هذا الكلام دلالة على ان خلق الاشيا مجرد كن
واما ان فيه الاشارة الى خلق الاشيا تدريجا باسباب ومواده فممنوع او عطف على يبشرك
اي لا تخف انه على القدر قراة وعلى بالنون كان الاول بان يكون استينافا متضمنا معنى النطق

[illegible]

٢١٩٠

قوله
النطق فيكون المعنى ورسولا الى بني اسرائيل ناطقا باني قد جئتكم مخصوص بعثته لان بعثته
مخصوص بهم فان الاحيا ليس من جنس الافعال البشرية اي لما لم يكن الاحياء من جنس افعال البشر
يتوهم من قوله عليه الصلوة والسلام احيي الموتى اللاهوتية فكرر ذكر باذن الله فدفع ان التوهم
المذكور واما ابراء الاكمه والابرص فهو من جنس افعالهم فلذا لم يكرر باذن الله بعد دفعه ابراء الاكمه
يعني ممسوح العين ليس من جنس الافعال البشرية ذكر باذن الله في قوله فيكون طيرا باذن الله لانه ايضا
ليس من جنس الافعال البشرية ان كنتم موفقين للايمان انما فسره لانه لو ابقى المؤمنين على معناه
الحقيقي لم يحتاجوا الى الاية اذ الاية لتحصيل الايمان فاذا حصل فلا حاجة اليها ان كنتم مصدقين للحق اي
مصدقين للحق بعد ظهور على الوجهين اي على الوجهين المذكورين في تفسير ورسولا الى بني اسرائيل قوله
اوهم ورد على قوله قد جئتكم اي جئتكم بالاية لاحل لكم ولا يخل ذلك بكونه مصدقا للتوراة اي
اذ يعلم من الانجيل ان ما في التوراة من تحريم الاشيا بل التقييد في الظاهر معناه تحريمها الى زمان عيسى واذا كان
معنى ما في التوراة ما ذكر كان الانجيل مبينا مصدقا له فان النسخ في الحقيقة اي ليس النسخ ابطالا
للحكم السابق حتى يكون الناسخ مبطلا للمنسوخ بل مبينا للحكم المنسوخ الفارق بين النبي والساحر
فان الرسل يظهرون الخوارق لاجل دعوة الحق واما الساحر فليس دعواهم ما ذكر ولا اظهار الخوارق لاجله
وذلك ان تقول الى دعوة الحق المجمع عليها فيما بين الرسل ليس محمد ان الله ربي وربكم بل هو شهادة ان لا اله الا الله
وان لتبي رب كل نبي ويرد شبهة علي ما يجيء من قوله ان الله ربي وربكم اشارة الى استعمال القوة النظرية
باعتقاد الحق الذي غايته التوحيد هو شهادة ان لا اله الا الله اوجئتكم باية على ان الله
ربي وربكم هو قراءة من قرا ان بفتح الهمزة وهو من قراءة الشاذة فكان على الحمد بيان الوجه المذكوره
تحقق كفرهم اي اشاره الى ان الكفر ليس امرا محسوسا اذ هو امر قلبي فيكون المراد من احساس
الكفر تحقق العلم به كتحقق المحسوس او في اداء الامر وعلى الاول معناه من انصاري في سبيل الله
وعلى الثاني من انصاري متوجها الى الله لا يسند الى الله لان الحيلة فعل العاجز وهو تعالى منزه عنه
وعلى هذا فيكون المكر هو التدبير طرف لمكر الله قال العلامة التفتازاني هذا اوجه من التعلق بخير الماكرين

Copyright © King Saud University